[63] فصل قال الشيخ الامام الفاضل العالم الأجل الأقدم عبيد ا بن عبد ا أسد آبادي رحمه ا في كتاب المقنع في الإمامة. فصل، فيه طرف مما جرى في أمر السقيفة ليعلم أيضا كيف بنى القوم أمرهم على دفع ولي الأمر وصاحب الحق عن حقه. أجمع أصحاب السير أنه لما قبض رسول ا صلى ا عليه وآله إشتغل أمير المؤمنين عليه السلام بغسله وتجهيزه، وكان المهاجرون والأنصار وغيرهم من قريش ينتظرون ما يكون من أمير المؤمنين عليه السلام فتصور لهم إبليس لعنه ا في صورة المغيرة بن شعبة أعور ثقيف، وقال لهم: ما تنتظرون ؟ قالوا: ما يكون من بني هاشم، فقال لهم: امضوا ووسعوها يتسع، فو ا لئن وقفتم الى فراغهم لتصيرن فيهم ويصير قيصرانية وكسروية، هذا وقد كان نفر من قريش من قبل ذلك، كتبوا صحيفة بيعتهم [بينهم خ] وأودعوها أبا عبيدة بن الجراح، وضمنوها بأنه إن قبض رسول ا صلى ا عليه وآله أو قتل، عدل بالإمامة عن بني هاشم حتى لا تجمع لهم النبوة والخلافة. ثم جاء إبليس لعنه ا وحثهم وزين لهم ما أتوه فنهضوا إلى سقيفة بني ساعدة وساق كلامه إلى أن قال: وأنا أشرح بمشيئة ا تعالى وعونه طرفا مما جرى في السقيفة لابد منه ولا غنى عنه، حتى يعلم كيف استهانوا بالدين وكيف خولف صاحب الشرع صلوات ا عليه وآله.
